

# معركة حرية الفكر العربي

ضمن الابحاث المطلوب معالجتها . اتنويهه بنشاط اتحاد الكتاب اللبنانيين ، ونضاله في سبيل حرية التعبير المضطهدة في عدد من البلدان العربية ، ولا سيما في جمهورية مصر العربية .

وهنا واجه الوفد اللبناني ضغطا يرمي الى تعديل البحث المقدم وكلمة رئيسه ، خشية ان تتخذ الامانة العامة موقفا ذريعة لتعطيل المؤتمر او شقه ، وربما لتصديق اتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين .

ولكن وفدنا أصر على عدم تعديل كلمته وبحشه انسجاما منه مع مواقفه السابقة كلها في شجب القمع والارهاب . غير انه أحرصه على نجاح المؤتمر وتدعيم المنظمة التي كان للكتاب اللبنانيين دور هام في ترسيخها ، قرر الامتناع عن القاء كلمته وعن المشاركة العملية في المؤتمر وندوة الشعر في بريفان وفي لجان المؤتمر ، باستثناء اللجنة التنظيمية التي قدم فيها اقتراحات وتوصيات بتعديل وضع الامانة العامة بحيث تصبح اكثر ديموقراطية وأعمق تجسيدا لما تمثله هذه المنظمة وتطمح اليه شعوبها .

وقد كان لموقفنا هذا اثر فعال ، من حيث انه كان بداية حقيقية لروح النقد البناء والنقاش الديموقراطي . فللمرة الاولى في نطاق اتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين يطرح على بساط البحث وضع الامين العام الذي انقضى على تسلمه هذا المنصب خمسة عشر عاما . . وقد اقترحنا في اللجنة التنظيمية انتخاب ثلاثة أمناء عامين ، عربي وافريقي واسيوي ، بدلا من امين عام واحد ، كما اقترحنا تحديد ولاية الامانة العامة لمدة اربع سنوات غير قابلة للتجديد . وطالبنا كذلك بتوزيع مهمات الامانة العامة بين بلدان المكتب الدائم حسب امكانيات هذه البلدان وكفاءتها ، وعدم حصرها في بلد واحد . وتقدم وفدنا

لا يزال اتحاد الكتاب اللبنانيين يفود حملته الشريفة دفاعا عن حرية الفكر العربي واحتجاجا على سياسة القمع التي تتسع في بعض البلدان العربية وتثقل وطأتها هنا وهناك .

وقد حاول وفد الاتحاد الى المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين الذي انعقد هذا الشهر في الاتحاد السوفياتي ان يثير هذا الموضوع الخطير ، كما كان قد وعد في بياناته السابقة ، ولكن الاستاذ يوسف السباعي الامين العام لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين حال جزئيا دون ذلك ، مما يكشف مجددا عن دوره التعسفي في معركة حرية الفكر العربي .

## بيان اتحاد الكتاب اللبنانيين

وقد أصدر اتحاد الكتاب اللبنانيين البيان التالي تعليقا على انعقاد المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين :

بدعوة من الامانة العامة لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين واللجنة السوفياتية لكتاب آسيا وافريقيا ، حضر وفد من اتحاد الكتاب اللبنانيين المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين الذي انعقد في الما آتا عاصمة جمهورية كازاخستان السوفياتية من ٤ الى ٩ أيلول الجاري .

وقد شعر الوفد لدى وصوله الى العاصمة السوفياتية ان الامانة العامة التي يمثلها الاستاذ يوسف السباعي تحاول فرض جو من الارهاب ضد الوفد اللبناني لمنعه من متابعة حملته التي يقوم بها منذ مطلع هذا العام من أجل حرية الكتاب والمثقفين العرب .

وبالفعل ، فقد منعت الامانة العامة ادراج بحث الى المؤتمر تقدم به عضو الوفد اللبناني الاستاذ احمد ابو سعد

## سهو أم اغفال ؟

طرح في اللجنة التنظيمية للمؤتمر الخامس لاتحاد الكتاب الأفريقيين الآسيويين اقتراح تمت الموافقة عليه باقامة ندوات متخصصة تعقد سنويا في أحد البلدان الآسيوية الأفريقية .

و حين اقترحت اقامة ندوة في موضوع « المجلات الادبية في آسيا وأفريقيا » نقدم وفد لبنان بدعوة لعقد هذه الندوة في بيروت في العام القادم . وقد وافقت اللجنة التنظيمية للمؤتمر على قبول الدعوة ، وكان هذا قرارا من قراراتها .

ولكن قرارات المؤتمر ( التي يجد القارئ نصها في غير هذا المكان ) أهملت اثبات هذا القرار . . . نأمل ان يكون ذلك مجرد سهو من الامانة العامة وليس اغفالا متعمدا !

في حياة شعوبنا وفي نضالها من أجل التقدم والحريسة والسلام .

وليس اختيار موضوعات المؤتمر في المآآا والندوة الشعرية في يريفان الا مصداقا للتعبير عن أهمية دور الكتاب وما يعلقه الانسان الأفريقي الآسيوي على اسهامهم ومشاركتهم في تخطيط السدروب الى مستقبل مشرق متحرر من كل القيود والعوائق التي تنتقص من انسانية هذا الانسان .

ولا شك في ان ما بذلته المنظمات الادبية واتحادات الكتاب المشاركة في اتحاد الكتاب الأفريقيين الآسيويين من جهود كبيرة وما قدمته من معونات مادية ومعنوية هو الذي وفر لحركتنا ما أصابته من نجاح طوال الاعوام الخمسة عشر التي مضت على تأسيسها ، ونخص بالذكر الاتحاد السوفياتي وجمهورية مصر العربية والهند وسواها .

وانسبحوا لي هنا ، أيها الاصدقاء ، أن انوه باسهام الكتاب اللبنانيين في نشاطات منظماتنا على اختلاف وجوها . ولئن تعذر على اتحادنا ان يشارك ماديا في صندوق المنظمة لعدم ارتباطه بالدولة عندنا ، فانه يحاول ان يعوّض عن ذلك بحضوره الدائم في اللجنة التنفيذية والمكتب الدائم ومجلة اللوتس ولجنة تحكيم جائزة اللوتس . ويسرني ان اعلمكم اننا اصدرنا في بيروت في الاسبوع الماضي الطبعة العربية من مختارات الشعر الأفريقي الآسيوي التي تجدون نماذج منها في مهرجان الكتاب هنا ، وهو اسهام متواضع في اصدار سلسلة الادب الأفريقي الآسيوي .

ولعلمكم تذكرون ، أيها الزملاء الكرام ، ما قام به

باقتراحات أخرى تتعلق بتكسيون المكتب الدائم ومجلة اللوتس ومنشورات اللوتس . وقد وافق اعضاء اللجنة التنظيمية على ان تقدم جميع هذه المقترحات الى المكتب الدائم في أول اجتماع يعقده في مطلع العام القادم . وبإزغم من ان المؤتمر قد جدد بالاكثرية ولاية الامين العام مرة أخرى . . . فقد وافق على تعيين نائبين له أحدهما أفريقي والآخر آسيوي ، مما يدل على احساس الوفود بضرورة الحد من سلطة الامين العام ، وهي خطوة ايجابية اولى . . .

ويهمنا ان نوضح هنا اننا لم نكن نقصد من اقتراحاتنا حرمان جمهورية مصر العربية من هذا المنصب الهام ، فقد كنا دائما نؤيد ترشيحها له . غير ان تصرفات الاستاذ السباعي وعدم حركته للدفاع عن حرية الكتاب المصريين يضعه موضع الاتهام بالتفصير في مهمته كأمين عام للكتاب الأفريقيين الآسيويين . وليس يعقل ان نقرّ وجود « كاتب » على رأس هذه المنظمة يصمت عن اضهاد كتاب بلده ، ناهيك كتاب البلدان الأخرى ! وقد كنا نتمنى الا يكون الممثل السوفياتي في اللجنة التنظيمية هو المبادر الى اقتراح التجديد للامين العام ، وان كان هو صاحب اقتراح انتخاب نائبين له . . اننا قد نفهم الروح التي أملت هذه « التسوية » ولكن ليس في وسعنا ان نبررها ! ومهما يكن من أمر ، فقد استطاع وفدنا الى المؤتمر ، رغم امتناعه عن اقاء كلمته وعدم اشتراكه الا في اللجنة التنظيمية ، ان يسجل نتيجة ايجابية هامة بطرح قضية الامانة العامة التي كانت ، حتى الآن ، « حرما مقدسا » لا يدلغ اليه أحد . . . وهو لم يطرح هذه المسألة الا في نطاق دفاعه المستمر عن حرية الفكر وكرامة الادباء .

وقد أطلعت معظم الوفود العربية على البحث المحجوز ، كما ايدت موقفنا في شجب الأرهاب والقمع أينما وقع . وسوف نتعاون معها في المستقبل ، بالرغم من القيود المرتبطة بصفتها الرسمية في التمثيل ، في السعي الدائب على صعيد المؤتمرات والاتصالات الخاصة لتوفير جميع الاسباب التي تمكن الكاتب العربي من التعبير عن آرائه بكل حرية ومسؤولية .

## اتحاد الكتاب اللبنانيين

\*\*\*

### الكلمة التي لم تلق . . .

وفيما يلي الكلمة التي كان الدكتور سهيل ادريس الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين قد أعدها لتلقى في المؤتمر الخامس باسم الوفد اللبناني :

أيها الزملاء والاصدقاء .

بهذا المؤتمر الخامس للكتاب الأفريقيين الآسيويين تسجل حركتنا خطوة ايجابية جديدة في ميدان الادب والفكر ، وترسخ اليقين بأهمية دور الكلمة المتزمة والمبدعة

الكتاب اللبنانيون لانجاح المؤتمر الثالث للكتاب الافريقيين الاسيويين في بيروت عام ١٩٦٧ . ففي أعقاب هذا المؤتمر انطلقت حركة منظمنا انطلاقا قويا في ميدان الانتاج وتركيز الدعائم ، وهي ماضية بنجاح في هذه الانطلاقة المنتجة .

ولكننا اذا أردنا أحركتنا هذه ان تستمر في الصعود، فمن واجبنا ان نعالج بعض النقائص والمآخذ التي تسجل عليها ، والتي نخشى ، اذا تفاضينا عنها دائما ، ان تقضي على المكاسب التي احرزتها خلال مسيرتها . ولعل معظم هذه المآخذ مرده الى روح الروتين والبيروقراطية التي تسود الجهاز الاداري للاتحاد ، وهي مأخذ كثيرا ما أشار إليها ممثلنا في اجتماعات المكتب الدائم ، ولكن معظم ملاحظاته كانت تنسى فور انتهاء هذه الاجتماعات . وليس هذا مجال تعداد هذه المآخذ ، فان اتحادنا سيتقدم بقائمة بها في أول جلسة للمكتب الدائم تلي مؤتمرا هذا .

ولما كان يفرض في كلمتنا اليوم ان تقتصر بالتعليق على موضوعات المؤتمر ، فبهنا ان نعلمكم ان وفدنا قد قدم الى مؤتمر الكريم أربعة ابحاث في أربعة موضوعات مختلفة (١) . غير اننا نود ان نلفت انظاركم الى ان الموضوع الذي كتبه عضو الوفد الاستاذ احمد ابو سعد مرتبط بالموضوع الثاني من موضوعات المؤتمر ، وهو حول نشاط اتحاد كتابنا وغيره من المنظمات الادبية في لبنان . ونود ان نوجه انظار الزملاء الى ان الكتاب اللبنانيين يخوضون في هذه الفترة معارك قاسية دفاعا عن حرية الكلمة التي هي أعلى رأسمال يملكه الاديب . فهم يتصدون لاي تدبير قمعي او ارهابي تتخذه السلطة ضد الادباء والمفكرين والصحفيين ، لبنانيين كانوا أم فلسطينيين مقيمين في لبنان . وقد شاركوا خلال العامين الماضيين في مسيرات احتجاج وارسلوا برقيات تنديد باعتقال سبعة او ثمانية من الادباء والصحفيين على دفعات . وكانت السلطات اللبنانية تضطر غالب الاحيان لالغاء تدابيرها تحت ضغط احتجاج الكتاب اللبنانيين الذين تدعمهم في مواقفهم جميع القوى الوطنية التقدمية وعلى رأسها الاستاذ كمال جنبلاط الذي ترأس المؤتمر الثالث للكتاب الافريقيين الاسيويين في بيروت عام ١٩٦٧ ، وهو الآن عضو اتحاد الكتاب اللبنانيين .

ونضال الكتاب اللبنانيين مرتبط ارتباطا جذريا بنضال الشعب اللبناني والشعوب العربية كلها ، قدر ارتباطه بنضال شعوب آسيا وافريقيا في محاربة الاستعمار والصهيونية والتخلف . ويبلغ هذا النضال اليوم ذروته دفاعا عن قضيتنا الكبرى ، قضية العرب في فلسطين ، في العمل على تحرير الارض العربية من

الاستعمار الصهيوني المدعوم بالامبريالية الاميركية . ولكن شراسة هذا الاستعمار تبلغ بدورها ذروتها بتجساؤز التصفيات المعنوية الى التصفيات الجسدية التي تستهدف بالدرجة الاولى قادة المثقفين الفلسطينيين ومن يدعمهم من سائر المثقفين العرب . ومن المؤسف ان تتخاذل بعض السلطات عندنا ، ومنها السلطة اللبنانية ، في الدفاع عن حياة هؤلاء المثقفين وحررياتهم تتخاذلا فاضحا يؤدي الى قيام مجازر فظيعة يذهب ضحيتها بعض خيرة قادة الفكر الفلسطيني أمثال غسان كنفاني وكمال ناصر ويتعرض آخرون لمحاولات الاغتيال والتشويه ،

من أجل هذا لا مناص للمثقفين العرب من ان يخوضوا معارك مزدوجة ، في اكثر من ميدان ، دفاعا عن حياتهم وحررياتهم . ولا بد لنا في نضالنا هذا من تجميع كل قوانا لمواجهة عدونا الاساسي المشترك : الاستعمار بمختلف أشكاله . وان هذه المواجهة لتقتضينا ان نوفر للكتاب والادباء الحرية الكاملة في التعبير لتأتي مشاركتهم مثمرة وفعالة . وليس ثمة معركة حقيقية يخوضها شعب ويفيق فيها القلم المتحرر من القيود ، الملتمزم بالدفاع عن هموم هذا الشعب وحقوقه .

ولسنا في نضالنا هذا الا مستجيبين استجابة كلية لميثاق اتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين الذي ينص على الدفاع عن حرية الفكر . وقد سبق للمؤتمر في دورته الثالثة في بيروت ان اتخذ قرارا صريحا ينص على ما يلي : « المؤتمر الثالث للكتاب الافريقيين الاسيويين يؤكد تأييده لحرية الفكر والتعبير والتزام الكاتب لضميره وانسانيته وشجب كل أعمال الارهاب الفكري والقيود على حرية الكاتب ويحيي كل المناضلين الاحرار من الكتاب في نضالهم من أجل حرية شعوبهم » .

ولكن يتضح يوما بعد يوم ان ظاهرة القمع الفكري موجودة في كثير من البلدان الافريقية الاسيوية . ولئن كنا غير مطلعين الاطلاع الكافي على اوضاع الكتاب في عدد من هذه البلدان ، فاننا نعيش عن كتب اوضاع البلدان العربية التي تمارس فيها الوان مختلفة من القمع والاضطهاد . ولما كانت معركة الحرية لا تتجزأ ، فاننا نحن الكتاب اللبنانيين نخوض مع كثير من الكتاب العرب الآخرين نضالا قاسيا ضد تدابير قمعية تتخذها السلطات في عدد من البلدان العربية كجمهورية مصر العربية والبحرين والمغرب والسعودية واليمن الشمالي والسودان بمصادرة حرية الادباء والكتاب وحرمانهم من النشر في صحف بلادهم ومنعهم من مغادرة اراضي اوطانهم . وقد يبلغ الامر احيانا التضيق على البعض في رزقه ومعاشه وانهاء خدماته في الدولة .

ولسنا نعتقد ان أحدا منكم ايها الاخوة الادباء يشك في ان تؤدي مثل هذه التدابير الاضطهادية الى القضاء على رسالة الكتاب المدعومين الى « الاشتراك في عملية

(١) يجد القارئ هذه الابحاث منشورة في هذا العدد من الاداب مع بعض الابحاث الاخرى المقدمة الى المؤتمر ( الاداب )

الإصلاحات الاجتماعية وبناء مجتمع جديد وواجبات الكتاب وحقوقهم « وهو ما يدخل في الموضوع الثالث من جدول أعمال مؤتمرنا هذا .

والحق اننا كنا نتوقع ان يبادر السيد المحترم الامين العام لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين الى العمل على رفع هذه التدابير القمعية عن كاهل الكتاب المصريين بعد ان اصبح في مركز المسؤولية بتسلم وزارة الثقافة في بلده ، ولكن خمسة أشهر انقضت دون ان يحدث شيء في الامر !

ايها السادة ، اعضاء المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين والاسيويين .

ان من حقنا ، بل من واجبنا ، ان نتدأ للدفاع عن حريتنا الفكرية ، وان نبحث هنا بالذات ، في نطاق الموضوع الثاني لمؤتمرنا ، قضية حرية التعبير التي تمتهن في بعض بلداننا .

اننا نطالب بهذا احتراماً منا لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين والتزاماً بمسؤوليتنا تجاهه ، وايماناً منا بأن منظمنا هي صوت الحرية ، وخشية من ان يصيبها التصدع الذي أصاب اتحاد الكتاب العرب في مؤتمر تونس حين تخلى عن مسؤوليته في الدفاع عن حرية الادباء ، فتخلى عن سبب وجوده وعنوان كرامته .

تحية لكم ايها الأصدقاء ، من ادباء لبنان ، وتوفيقاً لمؤتمرنا في اعماله دفاعاً عن حرية الكلمة وكرامة الادباء !

### سهيل ادريس

\*\*\*

### مذكرة وفد الأردن

بعد اجتماع اللجنة التنظيمية السذي اثار فيه الوفد اللبناني قضية الامانة العامة ، قدم وفد الاردن المذكرة التالية الى رئيس الوفد اللبناني الذي قدمها بدوره الى الامين العام :

الما آتا في ٨ - ٩ - ١٩٧٣

الموضوع :

اقتراحات الوفد الاردني لمؤتمر الكتاب الخامس

المنعقد في الما آتا ابتداء من ٤ - ٩ - ١٩٧٣

سيادة الاخ الكريم الدكتور سهيل ادريس حفظه الله .

كم كنا نود ألا ترغمنا الاحوال القاهرة ، على مفادرة هذه العاصمة ، قبل انتهاء جلسات المؤتمر ، لكن امورا لا يد لنا بها قضت علينا ان نسافر كما قلنا ، لذا رأينا ان نضع في يدكم الكريمة بعض الاقتراحات التي رأينا فيها خيراً للاتحاد ، وللكتاب أنفسهم . ورأينا هذا مبني على ان غاية الادب في هذا العصر المتفجر ان يصون كرامة الانسان ويحميه من الرق الاجتماعي والارهاب الفكري ، وتدمير الضمير ، ويكافح في سبيل تامين المستوى اللائق بكرامة الانسان في افريقيا وآسيا ، لا بل في كل دنيا من دنى الناس .

لهذا رأينا ان نضع بين يديكم - وبالسرعة الممكنة - رأينا ، وكلنا أمل في ان يتبنى المؤتمر ، والاتحاد فيما بعد ، هذا الرأي ، فنقول :

اولاً - ان استمرار الامين العام في منصبه لدى الحياة مخالف

لسنن الطبيعة ، فمن اجل تجديد حيوية الاتحاد وتوسيع القاعدة التي يقوم عليها ، وبالتالي من اجل اغناء شخصيته الفكرية ، نرى ان يتغير الامين العام كل سنتين مرة - حتماً - ولا يجوز تجديد انتخابه الا بعد مرور ثماني سنوات ، والمساعدون ايضاً .

ثانياً - نرى ان يحاول الاتحاد اعادة النظر في دور الفكر فسي سياسات آسيا وافريقيا ، ونرى انه من واجب الامين العام ان يدعو لدورة استثنائية ، كلما حدث حادث خطير ، يوجب على الكتاب معالجته وابداء الرأي فيه ، اذ لا يجوز في حال ان تمر حوادث يهتز لها العالم ، ورجال الفكر غائبون عنها كأن الامر لا يعينهم ! فلا يقتصر دور الاتحاد على عقد المؤتمرات الدورية .

ثالثاً - ونرى انه يجب على الاتحاد ان يكون اكثر جراً وفاعلية في التصدي لمحاولات الارهاب الفكري والتجويح الذي يصب سوطه على بعض رجال الفكر ، بحيث يعلن الاتحاد حمايته لرجال الفكر الذين تصادر حرياتهم ، ويحاربون في مصادر رزقهم ، انتقاماً من موافقهم الفكرية التي يملئها عليهم شرف الكلمة ، ودفاعهم عن العدالة الاجتماعية .

رابعاً - ومن رأينا انه يجب ان يكون الاتحاد هو المنارة التي يهتدى بها ، والصوت المدوي الذي يتجمع حوله كتاب آسيا وافريقيا ، حتى ولو لم تكن بلدانهم اعضاء في الاتحاد ، وذلك بقبول عضوية فردية للكتاب بعيدة عن الاعتبارات الحكومية .

خامساً - ونعتقد ان وجود هيئة مشرفة على الاتحاد او لجنة تراقب الكتاب وتحاسبهم على موافقهم الفكرية الزائفة عن النهج السوي للاتحاد واجب ، سواء أكان الموقف المتخاذل خاصاً بما يصيب شعوبهم او ما يصيب أمة أخرى تناضل في سبيل كرامة الوطن .

سادساً - ونرى انه لا بد من تقسيم مراكز القيادة ، في الامانة العامة ، وفي المكتب الدائم ، تقسيماً يجعلها في منأى عن عوامل اللفة ، والعوامل الجغرافية ، لان خضوع القيادة والمكتب الدائم لتلك العوامل ، يؤثر في الديمقراطية داخل الاتحاد . لذا يجب ان تراعى الاعتبارات السكانية ، وعدد الكتاب المنتمين الى الاتحاد من كل بلد .

أما المجلة ( اللوس ) فوضعها الحاضر ، يدل على انها - من الناحية العملية - تتحضر ، فيجب ان يؤسس الاتحاد دار نشر نشيطة ، او ان يتفق مع احدى دور النشر الناجحة المحترمة لطباعة منشوراته وتوزيعها على اوسع نطاق ، ويجب ان تصل اعداد المجلة بانتظام ليد كل عضو ، على أقل تقدير ، ليعلم كل عضو بما يدور في أجواء الفكر الخاصة بالاتحاد .

ومن هنا يجب ان يكون للاتحاد دور فعال في تعريف انتاج كتاب افريقيا وآسيا الى شعوب القارتين - بالدرجة الاولى - اولاً والى غير القارتين من اقطار العالم ثانياً .

وينشأ عن هذا - حتماً - انه لا بد ان يكون للاتحاد اكثر من مقر واحد ، حسب ما تقتضيه المواقع الجغرافية في اول الامر ، وبحسب ما تتسع له المخصصات والموارد المالية ، على ان يصبح للاتحاد مقر في كل عاصمة تسمح انظمتها وقوانينها بوجود مثل هذا المقر . هذه نقاط دفتنا الى تسجيلها غيرتنا على الاتحاد وعلى شرف الكرامة وكرامة الكتاب ، والف تحية .

باخلاص

وفد الاردن :

عبدالرحيم عمر

روكس العزيزي

( توقيع )

( توقيع )

## كلمة وفد المغرب

ايها الاصدقاء ،

لو اخرتم عقارب ساعاتكم ست ساعات فقط ، ستعرفون كم تكون الساعة في المغرب الان . وفي اطار هذا التوقيت المغربي ، يقف الان امام المحكمة بمدينة الدار البيضاء ، عشرات الكتاب والمثقفين الذين ينتمي اكثرهم الى اتحاد كتاب المغرب ، ويمثلون طبيعته النضالية لمواجهة الاستعمار الجديد والامبريالية والرجعية .

طيلة عام كامل ، ظل هؤلاء الكتاب رهن الاعتقال ، والتعذيب ، وكانت النهممة الموجهة ضدهم انهم يفكرون في اطار الايديولوجية الثورية المعادية للاستعمار الجديد والرجعية ، والممتصفة بقضايا ومشاكل وواقع الشعب المسحوق . وقد عرضت امام المحكمة ، بعض الكتب التي تتحدث عن الثورة والاشتراكية ، كوثائق ادانة ضد هؤلاء الكتاب .

وبسبب هذه الظروف الصعبة ، لم يتمكن اتحاد كتاب المغرب من الاسهام في هذا المؤتمر العظيم بالشكل الواجب ، وكلفني ان احمل اليكم اسفه ، وفي نفس الوقت تمنياته للمؤتمر بالنجاح .

لقد تحدث بعض الاصدقاء الذين سبقوني عن الالتزام . وعن الحرية ، وعن العدالة ، وعن الكرامة .

لن اعود الى اثاره نفس الموضوع ، ولكنني اقول لكم باختصار ان الكاتب في المغرب ، وفي ظروف القمع التي تواجه الشعب ، وتواجه المثقفين كواجهة نضالية طبيعية ، قد اكد شكلا آخر من اشكال الالتزام ، اسمه البراءة . وهذه البراءة لا تتوافر الا داخل السجن ، كل من هو خارج السجن مدان ، وكل من هو خارج السجن يفتقر الى الحس الحقيقي لمعنى ومفهوم الالتزام في ظروف القمع والاضطهاد التي تواجه الشعب المغربي ، ومثقفيه المناضلين .

والان ، دعوني اجيب عن هذا التساؤل المطروح :

لماذا اثير هنا قضية الكتاب المعتقلين في المغرب ؟ ولماذا اثير هنا ظروف القمع التي تواجه اتحاد كتاب المغرب ؟

انني اثير هذا الموضوع ، لاننا بصراحة نفتقر الى تضامنكم ، مع اعتبار ان حالة الكتاب في المغرب ، ليست حالة فريدة ، او ليست موجودة بشكل او باخر في هذا البلد او ذلك من بلدان افريقيا وآسيا .

ان الاعتقالات قد تمت منذ عام كامل ، ولا شك ان من حق المعتقلين الذين ينتهون الى هذه المنظمة ، الا يحسوا بكثير من الخيبة ، وهم يواجهون سلطة قمعية شرسة ، من غير اي اعلان للنضامن ، لا من المنظمة ولا من احد اتحادات الكتاب في افريقيا وآسيا .

ايها الاصدقاء ،

ان الالتزام ليس سهلا سهولة الكلمة ، لان الكلمة ليست تجريدا ، بقدر ما هي ممارسة . وان لا اخاف هنا ان اثير الحساسيات ، فهذا المنبر الذي كلفني اتحاد كتاب المغرب ان اتحدث اليكم بواسطته ، ليس منبرا للمجاملات ، وتفادي الحساسيات المتوقعة او المنوهممة . . ولذلك ، وبواسطته ، فاني ادعوكم ان تتحمل مسؤولياتنا كاملة لفضح كل اشكال الرجعية والاستعمار ، المتخفية او العلنة ، وان نتحمل مسؤولياتنا كاملة في الدفاع عن حرية الكتاب الثوريين في كل افريقيا وآسيا .

عبد الجبار السحيمي

## مذكرة ادباء البحرين

تلقينا من أسرة الادباء والكتاب في البحرين نسخة من الرسالة التي وجهتها الاسرة الى رئيس مؤتمر الكتاب الافريقيين الاسيويين ، ونشرها فيما يلي :

البحرين في ١٩ - ٨ - ١٩٧٢  
حضرة رئيس مؤتمر الكتاب الافريقيين الاسيويين - ليبيا  
الاتحاد السوفياتي .

تحية وبعد :

لقد فوجئت أسرة الادباء والكتاب في البحرين ، وهي الكيان الوحيد لادباء البحرين ، بعدم توجيه دعوة لها لحضور مؤتمر الكتاب الافريقيين الاسيويين في ليبيا ، كما هو الحال بالطبع في توجيه الدعوة لكل الكيانات الادبية لسائر بلدان آسيا وافريقيا .

ونحن بذلك نرفع هذه الرسالة مستفسرين عن سبب ذلك الاجراء الاستثنائي ، خاصة وان اسرتنا تمثل الاتجاه الادبي التقدمي في البلاد . والجدير بالذكر ان اسرتنا ( أسرة الادباء والكتاب ) قد حضرت منذ تأسيسها جميع المؤتمرات الادبية التي عقدت في بلاد عربية مختلفة الى جانب المؤتمر الافريقي الاسيوي السابق في دلهي .

اننا نرجو الا تقود مثل هذه الخطوة الى خنق صوتنا ، مما يؤدي الى عزلة ادبائنا الشباب الذين يحرصون دائما على توصيل صوتهم التقدمي ليكون مسموعا .

في الختام نامل ألا يكون هذا الموقف المستغرب نتيجة لكوننا الوحد الوحيد الذي ساند اتحاد الكتاب اللبانيين الاحرار في موقفه ضد اضطهاد الكتاب والمفكرين الاحرار في العالم العربي . مع تمنياتنا لكم بالنجاح في مؤتمركم .

الهيئة الادارية

لاسرة الادباء والكتاب في البحرين

التوقيع : علي عبد الله خليفة

\*\*\*

## الارهاب في السودان

وجه عدد من الادباء والمثقفين العرب البرقية التالية :

الرئيس جعفر النميري الخرطوم

الكتاب الموقعون يستنكرون الحملة الضارية التي تشنها السلطة في السودان اليوم على الطلاب والمثقفين الثوريين واعتقالهم ، كما يستنكرون اغلاق الجامعات والمدارس ، ويعتبرون ان القوانين المقيدة للحريات والاحكام العرفية وانتهاج سياسة البطش والارهاب في وجه الحركة الوطنية والاشتراكية عمل يتنافى مع اسط مبادئ الحرية ويتناقض مع مطامح الشعب السوداني والشعوب العربية في التقدم والحرر . نطالب بوقف الحملة الظالمة فوراً وبالإفراج عن المعتقلين الوطنيين والديموقراطيين والقوميين التقدميين .

التواقيع :

سهيل ادريس ، ادونيس ، ميشال سليمان ، حسين مروة ، محمد ذكروب ( لبنان ) جيلي عبد الرحمن ( السودان ) عبد الله فاضل فارح ، سعيد الشيباني ، محمد سعيد جراه ، عبد الله المسلاحي ، كور سعيد عوض ( اليمن ) عبد الامير معة ، خليس عبد العزيز ، حسب الشيخ جعفر ، جلال الدباغ ، عبداللطيف بندر اوغلو (العراق) محمود درويش ، معين بسيسو ، ناجي علوش ( فلسطين ) كاتب ياسين ( الجزائر ) سعيد حورانيه ( سوريا ) عبد الرحمن الشراوي ( مصر ) عبد الرحيم عمر ( الاردن ) عبد الجبار السحيمي ( المغرب )

## احتجاج

وجه اتحاد الكتاب اللبنانيين البرقية التالية الى الاستاذ تقي الدين الصلح رئيس الحكومة اللبنانية :

باسم اتحاد الكتاب اللبنانيين نحتج على اعتقال الاستاذ شريف الربيعي سكرتير تحرير مجلة « الى الامام » ونطالبكم بالافراج عنه صونا لحرية التعبير في لبنان .

### الامين العام

وقد تلقى الامين العام للاتحاد الرسالة التالية من هيئة تحرير « الى الامام » :

الاستاذ سهيل ادريس المحترم  
تحية نضالية ،

قرأنا في بعض الصحف برقية اتحاد الكتاب اللبنانيين الموجهة الى رئيس الحكومة ، التي تستنكر اعتقال الزميل الربيعي ،

ان هذا الموقف الذي وقفه اتحادكم ، نأجم عن التمسك الاصيل بحرية المثقف والدفاع عنه ، وهو تجسيد لموقفكم في مؤتمر تونس ، والمواقف الاخرى التي دافعتم فيها عن حرية الرأي ، ولكن الزميل الربيعي ما زال موقوفا ومحالا للمحاكمة العسكرية ، فيما لم يتحرل احد من السلطة احتراماً لموقف الاتحاد وللكلمة المثقفين والعلماء والادباء الذين ينطق الاتحاد باسمهم .

ان اعتقال الزميل الربيعي ليس فقط بادرة خطيرة على حرية الكلمة وحقوق المثقفين ، بل هو ايضا يهدد الربيعي بالتهمة المزورة والملفة ضده بالسجن . ولسنا هنا بصدد التنفيذ القانوني للتهمة ، ولكن تعقيبنا هو انه يجب البحث عن الحشيات التي جاءت بها التهمة بعد الفاء القبض عليه في ١٨ آب رغم المراجعات العديدة للامن العام قبل ذلك بشهر ، من غير ان يكون مطلوباً بمذكرة الفاء قبض غيابية ، علماً انه كان معلوم الإقامة والعمل .

ان احالة الزميل الربيعي الى المحكمة العسكرية هي نقطة اخرى منافية للوضع الديمقراطي ، وهي تثير مخاوفنا من ترتيب الامور ضده واصدار الحكم بحقه . ان مساعي اتحاد الكتاب اللبنانيين ينبغي ان تكون منتهمة للخطورة . وبذلك فان تدخلكم شخصياً ودفاعكم بالشكل الذي ترونه فعلاً لاطلاق سراح الزميل الربيعي ضرورة ماسة .

ان اساليب القمع السلطوي يجب ان تزول ، وينبغي النضال ضد الارهاب الفكري وحرية الرأي والعقيدة . مطلوب منا الدفاع عن شرف الفكر ونقائه وصيافته من العسف والارهاب الذي يمسح معظم مفكرنا وكتابنا وادبائنا بيد الانظمة العسكرية وادوات قمع البرجوازية والرجعية .

تحية لاتحادكم العتيد .

وللتضامن مما للدفاع عن حرية الفكر وحرية الفكرين والادباء في الوطن .

هيئة تحرير الى الامام

\*\*\*

### من اتحاد الكتاب الفلسطينيين

اصدر اتحاد الكتاب والفلسطينيين بياناً حول اعتقال شريف الربيعي ، وفيما يلي نص البيان :

صرح الامين العام لاتحاد الكتاب والفلسطينيين بما يلي:  
قامت سلطات الامن قبل ايام باعتقال الصحفي الكاتب شريف الربيعي سكرتير تحرير مجلة الى الامام ، عضو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين

الفلسطينيين . وتشير الاخبار الى انه احيل الى المحكمة العسكرية . وكانت سلطات الامن قد قامت خلال هذا الاسبوع بمهاجمة بيت الاستاذ هاني هندي عضو الاتحاد ايضا والتحقيق معه ، بعد تفتيش بيته . ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين يرى في هذين الاجراءين استفزازاً متعمداً ضد الكتاب والصحفيين ، وجزءاً من الحملات القمعية التي تقوم بها السلطة ضد حرية الفكر والصحافة وضد القوى الوطنية المعادية للصهيونية والامبريالية عموماً .

وما الاحكام التي تصدرها السلطات وتشرها الصحف في مجال معاقبة من تسميهم المشاركين في حوادث ايار الا دليل على ان في السلطة من يريد انتهاك كل الاتفاقيات والسير على طريق الاستفزاز والتوتر واغراق البلاد في الدماء .

اننا نرى في هذا كله بوادر خطيرة تندر بردود فعل مماثلة ، ونحن نحمل السلطة مسؤولية كل ما يمكن ان يحدث نتيجة هذه الاستفزازات المتعمدة ، ونحن نطالب الكتاب والصحفيين في لبنان والبلاد العربية بشجب هذه الاجراءات وادانتها وتعرية الذين يقومون بها خدمة للمخطط الصهيوني الرجعي .

كما اننا نطالب القوى الوطنية العربية في لبنان وكل البلاد العربية باستنكار هذه السياسة الخرفاء وادانة المخططين لها ومنفذها .

ونطالب القوى الشريفة المشاركة بحكومة الاستاذ تقي الدين الصلح بتحديد موقف ، من هذا الوضع ، كما نطالب دولة رئيس الوزراء الاستاذ تقي الدين الصلح باتخاذ الاجراءات اللازمة للحيلولة دون تجدد مثل هذه الاجراءات . وان احسن دليل على العودة عن الاستفزاز والالتزام بالاتفاقيات . . يكون باطلاق سراح شريف الربيعي والمعتقلين عموماً والكف عن ملاحقة المتهمين بالمشاركة في أحداث ايار .

وما لم يحصل هذا كله فانه سيكون واضحا ان السلطة مصممة على اثاره الاحقاد وتاجيح نار التوتر والاعداد لجولة دموية جديدة .

\*\*\*

### من نقابة الصحافة بالعراق

تلقي نقيب الصحافة الاستاذ رياض طه البرقية التالية من نقابة الصحفيين في العراق :

« تلقت نقابة الصحفيين العراقيين ببالح القلق نبأ اعتقال الزميل شريف الربيعي بتهمة غامضة اثناء مراجعته السلطات المختصة لتمديد اقامته في القطر اللبناني الشقيق . ان نقابتنا في الوقت الذي تستغرب فيه ملاحقة الصحفيين العرب الذين كرسوا اقلهمهم لخدمة القضية الفلسطينية وحركة المقاومة الباسلة ، نرجو تدخلكم الشخصي والسريع لاطلاق سراح الزميل التزاماً بحرية الكلمة العربية وحماية للعاملين تحت لوائها » .

\*\*\*

### الى وزير الثقافة المغربي

وجه اتحاد الكتاب اللبنانيين البرقية التالية الى وزير الثقافة في المغرب :

نحتج مجدداً على اعتقال الاساتذة عبد اللطيف اللعبي وانيس بلفريج ومحمد شيعا وعبد اللطيف الدرقاوي اعضاء اتحاد الكتاب في المغرب وعلى محاكمتهم في محكمة الدار البيضاء بتهمة حيازة كتب ومجلات ! انها لعجب تهمة توجه الى كاتب ! نطالبكم بالتدخل لوقف هذه التدابير التعسفية .

الامين العام

## الى وزير الثقافة التونسي

وجه اتحاد الكتاب اللبنانيين البرقية التالية الى وزير الثقافة  
في تونس :

بلغنا ان الشاعرة التونسية فضيلة الشابي تعرضت لاجراء  
تسفي من السلطات التونسية بحجز حريتها في الالتحاق بزوجها في  
الخارج وسحب جواز سفرها . نطالبكم بالتدخل لالفاء هذا التدبير  
الذي يتناقض مع الدستور التونسي ومع كل ما أقرته الهيئات الدولية  
المختصة بحماية حقوق الانسان .

## الامين العام

\*\*\*

## من شاعر مصري

عزيزي الدكتور سهيل .  
تحية عربية وبعد

فقد تأخرت هذه الرسالة كثيرا عن موعدها ، ومع هذا فلاستدرك  
ما فاتني وأشكرك انت والزملاء الاعزاء من المثقفين العرب الذين وقفوا  
بجانبا وخاصة المثقفين اللبنانيين الذين أثبتوا انهم من أخلص مثقفينا  
لقضية النضال وحرية الفكر .

التوقيع

\*\*\*

## من كاتب سوري

سيدي العزيز الدكتور سهيل ادريس

تحية طيبة وتقديرا لجهودكم ونضالكم في سبيل حرية الادب  
والادباء .  
وبعد :

ان لم تكن قادرين - نحن قراء « الآداب » هنا - على ان نجسد  
« الآداب » ونقرأها منذ أشهر بسبب منعها - مع ما عرفناه دائما من  
اتجاهها الوطني والقومي - فاننا لنسجل احتجاجنا وعميق أسفنا على  
ذلك . واننا لنشد على أيديكم تضامنا معكم .

دريكيش ( سورية ) احمد يوسف داود

\*\*\*

## من كاتب سوري آخر

عزيزي الدكتور سهيل ادريس .  
أطيب التحيات ..

ما زالت عواطف كتاب سورية مع « الآداب » وما زال طساثر  
الحرية يفرد في صدورهم . ونحن لن نتخلى عن « آدابنا » في أزمته،  
حتى ولو لم تصل أعدادها الينا .

رياض عصمت

دمشق

\*\*\*

## من شاعر أردني

عزيزي الدكتور سهيل ادريس ...  
رئيس تحرير - الآداب - المحترم  
تحية وبعد :

حين يستفحل الصمت ، ويعم الظلام ، تستنهض الكلمة فارسها ،

وتستصرخ الظلمة بدمها .

وستبقى آدابكم ، المتنفس الطبيعي ، لارهاصات التجاوز ، الكاني  
والزماني ، للابداع الفكري العربي ، الطامح الى اعادة تشكيل واقعه  
العام على نحو أكثر تقدما ، ومن منظور كلي انساني ، بالكلمة  
الشجاعة ، والنقد البناء ، والفكر الحر .

أزيد موقفكم الجريء في مؤتمر الادباء بتونس .  
مزيدا من الخطوات الجريئة والرائدة .  
مع خالص حبي وتقديري .

## احمد المصالح

اربند ( الاردن )

\*\*\*

## من شاعر ليبي

دكتور سهيل ادريس المحترم

كل التقدير والاحترام .

كان التناقض في مؤتمر الادباء العرب التاسع في تونس ، حتميا !  
موقفكم هو الصورة التاريخية الوحيدة ، له . بطولته الوحيدة .  
مزقني الالم ، يا استناذنا العزيز ، ان يلقوا أصابعهم الثقيلة على أنفاس  
كلمتك . هكذا يندمج الحبر بالدم ، نعرف وجوههم ووجوهنا ، ونقول  
للرياح الأربع ان تعصف .

تحية لاتحاد الكتاب اللبنانيين ، تعبر عن عذابنا المستمر مع كل  
ما هو رسمي وما هو قمعى ، تحمل شاراتنا وأسمالنا الممزقة ، وتعبر  
فوق رؤوسهم ، تكشف عوراتهم حتى يسقطوا !

## علي الخليلي

طرابلس الغرب

\*\*\*

## من كاتب كويتي

سيدي رئيس التحرير الاكرم

ألف تحية وبعد ،

ان ولاءنا للكلمة الحرة ، الكلمة التي تناضل من اجل استرداد  
شرفها .

ولاءنا للادب برغم المنع ، برغم المصادرة . وتحيتنا لاتحاد الكتاب  
اللبنانيين .

## ابراهيم زعرور

الكويت

\*\*\*

## من شاعر تونسي

حضرة الدكتور سهيل ادريس

تحية وسلاما وبعد : أعرب لكم عن تأييدي لمواقفكم الشريفة في  
الدفاع عن الادباء العرب وما جاء في بيان اتحاد الكتاب اللبنانيين  
المنشور في عدد افريل من مجلة « الآداب » .  
اليكم تحياتي ومزيدا من الصمود ...

## عبد السلام لصيلع

تونس